[571] وجاء رجل من عبس إلى أمير المؤمنين عليه السلام [بكتاب من معاوية] فسأل: ما الخبر ؟ فقال: إن في الشام يلعنون قاتلي عثمان ويبكون على قميصه. فقال أمير المؤمنين: ما قميص عثمان بقميص يوسف ولا بكاؤهم إلا كبكاء أولاد يعقوب فلما فتح الكتاب وجده بياضا فحولق (1). فقال قيس بن سعد: ولست بناج من علي وصحبه * وإن تك في جابلق لم تك ناجيا وكتب [معاوية] إلى أمير المؤمنين عليه السلام: ليت القيامة قد قامت فترى المحق من المبطل ! ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام [في جوابه:] * (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) * الآية [18 / الشورى: 42]. فقال لعبد ا بن أبي رافع اكتب: إن بيعتي شملت الخاص والعام وإنما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الاولين السابقين بالاحسان من البدريين وإنما أنت طليق بن طليق لعين بن لعين وثن بن وثن ليست لك هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة وكان أبوك من الاحزاب الذين حاربوا ا ورسوله فنصر ا عبده وصدق وعده وهزم الاحزاب ثم وقع في آخر الكلام: ألم تر قومي إذ دعاهم أخوهم * أجابوا وإن يغضب على القوم يغضب وكتب معاوية اتق ا يا علي وذر الحسد فطالما لم ينتفع به أهله إلى آخر كتابه اللعين. فأجابه عليه السلام بعد كلام طويل: عظتني لا تنفع من حقت عليه كلمة العذاب ولم يخف العقاب ولا يرجو وقارا ولم يخف [له] حذارا فشأنك وما أنت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد ا عزوجل في ذلك بالمرصاد.

---

(1) أي قال: " لا حول ولا قوة إلا با ".